الجمهورية العربية المتحدة
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامي

إنباء الغمر بأنباء العمر

لشيخ الإسلام
الحافظ ابن حجر العسقلاني
٧٧٣ – ٨٥٢ هـ

الجزء الأول

تحقيق
الدكتور حسن حبشي

يشرف على إصدارها
محمد توفيق عويضة

الكتاب
السادس عشر

القاهرة
١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م

وفى ربيع الآخر(١) تحدث السلطان بسفر الحجاز وأمر الأُمراء بالتجهز .

وفى آخر السنة قُبض على الوزير ابن الغنّام وأُبطل من الوزارة(٢) واستقر شرف الدين موسى الأزكشى مشيرًا وسعد الدين بن ريشة ناظرَ الدولة .

وفيها حضر إلى الطاعة أحمد بن يغمر التركمانى – أحد الشجعان – وكان يقطع الطريق على تجار العراق فطلبه السلطان فهرب فشدّد عليه الطلب ، فاستشفع بأُم سالم الدوكارى التركمانى فحضرَت صحبته إلى القاهرة وشفعت فيه عند السلطان فقبلها وأقطعه إقطاعا بمصر وأمره بالإقامة بها(٣) .

وفى رابع(٤) عشرى ذى الحجة عَزل القاضى برهانُ الدين بنُ جماعة نفسه من القضاء بسبب تثقيل بعض الأُمراء عليه فى أمْر بعض الموقعين ، فراسله(٥) السلطان فامتنع فأرسل إليه بهادر [الجمالى] أمير آخور فحلف عنده بالطلاق أن السلطان حلف بالطلاق أنه إن لم يُجب إلى العود نزل(٦) إليه إلى بيته وألزمه به ، فلم يزل به إلى أن ركب معه إلى القلعة ، فاجتمع(٧) بالسلطان فسأله [السلطان] أن يعود وألح عليه فكان آخر كلامه الإمهال إلى أن يستخير الله تعالى فى ليلته(٨) ، فلما أصبح طلع إلى القلعة فى الخامس والعشرين من ذى الحجة واشترط شروطًا أجابه السلطان إليها ونزل فى أُبهة عظيمة إلى الغاية وازدادت مهابته وتصميمه فى الأُمور .

وفيها أمطرت بشيزر ثعابين على ما قيل .

وفيها أحضر عيسى بن بَابَ جَكْ(٩) والى الأشمونين – وكان يسكن عند جامع(١٠) آل

(١) فى ع ، ك ، ه « ربيع الأول » .

(٢) هذه إشارة جديدة إلى إبطال الوزارة ، انظر المقريزى : السلوك ، ورقة ٨٦ ا ، وابن قاضى شهبة : الاعلام ورقة ٢٢٢ ا ، والمنهل الصافى ٣/٣٧٢ ا — ب

(٣) راجع تاريخ البدر للعينى ورقة ٩٠ ا ، وعقد الجمان ، لوحة ١٨٣ — ١٨٤ ، والاعلام لابن قاضى شهبة ، ورقة ٢٢١ ب .

(٤) فى ظ « ثانى عشرى ذى الحجة » ، لكن راجع هذه الصفحة س ١٣ .

(٥) وذلك على يد الأمير ناصر الدين بن آلبغا اص .

(٦) فى ه « نزل الوالى بيته وألزمه به » .

(٧) « فاجتمع بالسلطان » ساقطة من ه .

(٨) فى ز ، ه « الليلة » .

(٩) فى ع « بايعك » وفى ل « سابحيك » وفى ظ ، وتاريخ البدر للعينى ورقة ٩٠ ب « بايجك » ، والرسم المثبت أعلاه من السلوك ، ورقة ٨٢ ب ، وعقد الجمان ، لوحة ١٨٥ .

(١٠) بنى هذا الجامع الأمير سيف الدين الحاج آل ملك بن عبد الحكم بالحسينية خارج باب النصر ، وأقيمت فيه الخطبة سنة ٧٣٢ ه راجع الخطط للمقريزى ٢ / ٣١٠ ، وكان الحاج آل ملك ممن تردد فى الرسلية بين =

ملك بالحسينية – إلى الأمير منجك بنتًا له عمرها خمس عشرة سنة فذكر أنها لم تزل بنتا إلى هذه الغاية ، فانسد الفرج وظهر لها ذكر وأنثيان واحتلمت . فشاهدوها وأمر بإلباسها لبس الرجال وسماها «محمدا» ، وأمرها بلزوم خدمته وأقطعها إقطاعا ، وشاهدها جماعة من أصحابنا . رأيتُ بخط ابن دقماق : «رأيته غير مرة وتكلمت معه» ، وقصتها شبيهة بالقصة التى ذكرها ابن كثير فى أواخر ذيل تاريخه من وقوع نحو ذلك بدمشق وأنه كلّمها بعد أن صارت رجلا ووجد فى الكلام أنوثة ووفور الحياء الذى طبع عليه النساء باق . قلتُ[1] : ووقع فى عصرنا نظير ذلك سنة اثنتين وأربعين وثمانى مائة .

وفيها – بعد موت السلطان أويس صاحب تبريز[2] وبغداد – استقر فى السلطنة ولده حسين . وكان له[3] : حسن وحسين وأحمد وعلى وغيرهم ، وأكبرهم حسن فقتله الأمراء خشيةً من شره وسلطنوا حسينا لضعفه فتشاغل باللهو واللعب وصار يتخطف النساء من الأعراس وغيرها فقتلوه أيضا وسلطنوا أحمد ، فجاء أخوهم «شيخ على» منكرًا قتل أخيه حسين ، فاجتمع لكلٍّ جماعةٌ من الأمراء فوقعت بينهم مقتلة بناحية إرْبِل[4] فقُتل شيخ على فى المعركة .

وفيها وثب شاه شجاع[5] – صاحب شيراز – بعد موت أويس إلى تبريز فملكها وأساء السيرة ؛ فراسل أهلُ تبريز حسينَ بنَ أويس فتجهز إليهم فى العساكر ، فلما بلغ ذلك شاه شجاع تقهقر عن تبريز ودخلها حسين ومن معه بغير قتال .

. . .

وفيها فتحت سيس – وكانت قد بقيت فى يد الأرمن النصارى – على يد أشقتمر[6] الماردينى

= الناصر محمد بن قلاوون بالكرك وبين الملك المظفر بيبرس الجاشنكير ثم ارتفع قدره بمجىء الناصر محمد ابن قلاوون إلى مصر ، وقد مات مقتولا بسجن الاسكندرية عام ٧٤٧ هـ ، راجع الخطط ٢ / ٣١٠ – ٣١١ ، والمنهل الصافى ١ / ٢٦٤ ب – ٢٦٥ ا .

(١) خلت جميع نسخ الانباء المستعملة هنا بإيراد هذه العبارة التى ليس لها ذكر فى ظ مما يدل على أن ابن حجر قد أضافها فيما بعد إما فى مسودة غير مسودة ظ ، أو فى نسخة قرأها عليه أحد طلابه فأضافها وقد جاء فى هامش «بخط أحدهم» أعجوبة لم يذكرها شيخنا فى سنة اثنين وأربعين وثمانمائة فكأنه نسى ذلك ، ويبقى عليه هنا أنه كان يذكر هل ثبت كون هذا الذى سمى محمدا كان على هيئة النساء قبل خروج ذكره أم لا ؟ فانه لا بد من ذلك كما لا يخفى » .

(٢) من هنا حتى عبارة «وقع» ص ٩٧ س ، غير وارد فى ز .

(٣) أى للسلطان أويس .

(٤) انظر مراصد الاطلاع ١ / ٥١ .

(٥) راجع ترجمته فى المنهل الصافى ٢ / ١٧٢ ب ، والدرر الكامنة ٢ / ١٩٢٧ .

(٦) يكتبه العينى فى عقد الجمان وابن دقماق فى الجوهر الثمين من كتابته «عشقتمر» وكلاهما صحيح .